الهجليج

تقادم العهد على بعض النباتات المصرية فصارت نسيا منسيا فبعضها قد اندثر بالمرة والبعض الآخر لا يوجد الا بقلة من ذلك النبات المعروف باسم الهجليج فقد كان هذا النبات معروفا لدى قدماء المصريين يغرسونه فى حدائقهم لاغراض كثيرة واصبح الآن لا يوجد الا نادرا فى بعض الحدائق الخاصة . وفى الواحات المصرية وبعض الوديان القريبة من بلدتى قنا والقصير ويُعرف فى تلك الاصقاع بالباح الهرّار ليكون ثمرته التى تشبه الباح تسبب اسهالا ويسميه الغربيون باح الصحراء فيطلق عليه الفرنسيون مثلا (Dattier du désert) ويطلقون على الثمرة الغير الناضجة الميروبلاك المصرى (Myrobalan d'Egypte)

وموطن هذا النبات شمال افريقيا وبلاد العرب وفلسطين واسمه اللاتينى بلنيتس ايجيبتيا كا (Balanites àegyptiaca) يتبع فصيلة سيمارو بيسى (Simarubacàea) وقد خلط المؤرخون بينه وبين نبات اللبخ المعروف لدى القدماء والذى اسمه اللاتينى ميماسو بس شمپراى (Mimusops Schimperi) فقد اطلقوا على الهجليج كلمه پرسيا (Persea) وهذا لاتؤيده البراهين الحالية فقد وجد بعد الابحاث ان پرسيا كانت تطلق على اللبخ وبمناسبة ذلك ذكر المرحوم المستر فيس (Fish) فى كتابه المعروف باسم النباتات المنزرعة بمصر ان الدكتور شواينفورث (G. Schweinfurth) ذكر انه بعد امتحان النباتات التى وجدت فى المقابر القديمة وجدان النبات المعروف باسم ميماسو بس (Mimusops Schimperi) ينطبق وصفه من كل الوجوه

على الاوصاف التى ذكرها الكتاب الاقدمون فى وصف اللبخ أو البرسيا وفي سنة ١٨٩٩ وجد الدكتور النباتى المتقدم ان هذه الشجرة نامية الآن ببلاد العرب وتعرف بين السكان باسم اللبخ ، ولم يسلم من هذا الخطأ النباتى المشهور ديليل(Delile)الذى رافق الحملة الفرنساوية على مصر فقد ذكر فى كتاب وصف مصر تحت عنوان الثروة النباتية

«Flore d'Egypte, in the Description de l'Egypte Vol. XIX p.p.263-80»

ان البرسيا اوشوابا Shuaba بالهيروغليفية هى الهجليج Balanites aegyptioca وكذلك ذكر العلامة الاثرى المرحوم احمد كمال باشا فى كتابه الحضارة القديمة (انه وجد مرسوما على آثار الاسرة الثانية عشرة نوع من الهجليج المسمى برسيا) وسأفرد مقالا خاصا باللبخ فى عدد قادم ان شاء الله .

وقد أطلق عليه المرحوم النجارى بك فى قاموسه الزقوم وهذا الاسم محرف من لفظة زقون « Zackun » الذى يطلقه الزنوج على الزيت المستخرج من بذرته وقد أطلق عليه ابن البيطار النباتى المشهور اسم هليلج وذكر عنه مايأتى (البصرى — هو اربعة اصناف اصفر واسود هندى صفار واسود كابلى وحشف دقاق يعرف بالصينى - ابن ماسويه المختار من الاصفر مااصفر لونه وقرب من الحمرة وكان رزينا ممتلئا ليس بنخر ولا ممتص - الرازى - الاصفر منه يسهل المرة الصفراء والاسود الهندى يسهل السوداء واجود الهجليج مارسب فى الماء - اليهودى - يشد اللثة ديقوى الاسنان جدا اه)

اما عن وصف النبات فقد جاء فى كتاب نباتات افريقيا المزهرة لثونر (Drupe) (The Flowering Plants of Africa by Thonner) ان النبات شجيرة والثمرة زيتونه والغطاء الثمرى الداخلى سميك وورقة النبات ذات وريقتين والنبات له أشواك وخشبه جيد ويستخرج منه سم للاسماك ويستعمل طبيا وثمرته تؤكل وبذرته زيتية ويستخرج منها شراب كحولى وجاء فى كتاب حاصلات الهند لوات(Products of India by Watt)ان هذه الشجيرة تنبت فى اباطح الهند ويستخرج من بذورها زيت يقابله الزيت المستخرج فى أفريقيا من النبات نفسه والمعروف لدى زنوج غرب أفريقيا باسم زكون Zackun وتستعمل بذرته وثمرته وقلف شجرته وأوراقه فى الطب فى بلاد الهند فتستعمل البذرة للسعال اما القلف والثمار الفجة والاوراق فلها خواص طاردة للديدان وللاسهال ويعطى القلف للبهائم لطرد ماعساه أن يكون ببطونها من الديدان وهذا متبع فى غرب الهند اما الثمرة الفجة فهى شديدة الاسهال وطاردة للديدان ذكر الجراح بارن (W. Barren)ان البذور دواء منفث والثمرة مسهلة وذكر الدكتور يوسف باركر(J. Parker M. D. Poona) ان البذور تنفع فى المغص اه والاوراق والفريعات الرخوة ترعاها المواشى وفى بلاد الهند يأكلون فاكهتها ويتخذون منها شرابا مسكرا والخشب ابيض مائل للصفرة وصلب نوعا وكل قدم مكعب يزن ٤٨ رطلا انجليزيا ويتخذون من خشبها العصى وما شاكلها وتستخرج النواة من البذرة وتملأ بالبارود فيكون لها فرقعة شديدة ويستعمل لب الثمرة فى تنظيف الحرير فى اقليم راجبوتانا بالهند

ابراهيم عثمان ٦ اغسطس سنة ١٩٢٣